حقوق الجار وآثارها على الفرد والمجتمع
كما جاء في صحيحي البخاري ومسلم
(دراسة حديثية موضوعية)

ديديك هاريانتو & محمد معصوم بالله

طالبا الدكتوراه لقسم الشريعة والدراسات الإسلامية
كلية الآداب والعلوم الإنسانية- جامعة الملك عبد العزيز بجده
المملكة العربية السعودية
mdbillah84@gmail.com

حقوق الجار وآثارها على الفرد والمجتمع
كما جاء في صحيحي البخاري ومسلم
(دراسة حديثية موضوعية)

ديديك هاريانتو & *محمد معصوم بالله

قسم الشريعة والدراسات الإسلامية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة الملك عبد العزيز بجده، جده، المملكة العربية السعودية.

*البريد الإلكتروني للباحث الرئيس:**mdbillah84@gmail.com**

ملخص البحث:

تهدف هذه الدراسة بصورة أساسية إلى إبراز حقوق الجار كما جاء في صحيحي البخاري ومسلم مع ذكر آثارها على الفرد والمجتمع، وتوضيحِ أنَّ أداء حقوق الجار وسيلةٌ من وسائل التآخي بين أعضاء المجتمع واكتساب الثواب للآخرة. واعتمدت الدراسة على المنهج الاستقرائي، والموضوعي، والاستنباطي، حيث قام الباحث يجمع جميعَ الأحاديثِ النبوية الموجودة في صحيحي البخاري ومسلم بالاستقراء، والمعلومات المتعلقة بالموضوع من شروحهما. وبعد الانتهاء من جمع المعلومات المهمة، اعتمد الباحث على المنهج الاستنباطي في استخراج حقوق الجار وآثارها على الفرد والمجتمع. وأهم ما توصلتْ إليه الدراسة هو أنَّ سبعةَ عشرَ حديثا من الصحيحين متعلقة بالموضوع مباشرة التي تتكلم عن حقوق الجار، وهي: إكرام الجار والإحسان إليه، والاجتناب عن إيذائه، والتودد إليه بإهداء الطعام، والنهي عن احتقار الهدية من الجار، ومطاوعة الجار، ومحبة الخير للجار كمحبته للنفس، وعرض الشفعة عليه قبل البيع، والزيارة له عند مرضه، والتحية بالسلام عند لقائه به. وهذه الدراسة أيضا تبين تسعة آثار على الفرد والمجتمع في أداء الحقوق المذكورة.

الكلمات المفتاحية: حقوق، الجار، الفرد، المجتمع، البخاري، مسلم.

The Rights of the Neighbor and their Influences on Personal and Social Life as Stated in both Sahih al-Bukhari and Muslim: An Objective & Narrative Study

Dididk Hariyanto & *Md Masm Billah

PhD Researchers of Department of Shariah and Islamic Studies, Faculty of Arts and Humanities, King Abdul Aziz University (KAU), Jeddah, Kingdom of Saudi Arabia.

***Corresponding aouther Email: mdbillah84@gmail.com**

Abstract:

This study mainly aims at highlighting the rights of the neighbors as specified in the Sahih of Al-Bukhari and Muslim with an indication of their effects on the individual and society and clarifying that the performance of the rights of the neighbors is a means of brotherliness between members of society and gaining reward for the hereafter. The methods used in this study are the inductive, objective, and deductive whereby the researcher has collected all the hadiths of the Prophet that are found in the Sahih of Bukhari and Muslim by induction, and the knowledge related to the topic from their explanations. After completing the collection of important information, the researcher relied on the deductive approach in extracting the rights of the neighbor and their effects on the individual and society. The most important findings of this study are that seventeen hadiths from the Sahih al-Bukhari and Sahih Muslim are directly related to the topic that talk about the nine rights of the neighbors, namely: honoring the neighbors, being kind to them, avoiding harming them, wooing them by gifting food, forbidding contempt for gifts

from the neighbor, obedience to the neighbor, and love of goodness For the neighbors such as loving oneself, offering preemption to them before selling, visiting them when they are sick, and greeting them with peace when meeting them. This study also shows nine effects on the individual and society in the performance of the mentioned rights.

Keywords: Rights, Neighbor, Individual, Society, al-Bukhari, Muslim.

المقدمة:

الحمد لله الذي لم يزل عليما قديرا، وصلى الله على سيدنا محمد الذي أرسله الله إلى الناس بشيرا ونذيرا، وعلى آل محمد وصحبه وسلَّم تسليما كثيرا. أما بعد:

فهذه الدراسة في قضية التي يحتاج إليها المسلمون وغير المسلمين عموما في معاملتهم مع الآخرين؛ لإثبات الأخوّة والمحبة في أبناء المجتمع، ولازدياد التراحم والتعاطف والتآلف والتواد بها بين أعضائه. وبها يحصل على تبادل المنافع، وقضاء المصالح، واستقرار الأمن، واطمئنان النفوس، وسلامة الصدور، وهي قضية حقوق الجار. رغم توضيح الرسول ﷺ هذه القضية في السنة النبوية، إلا أننا لم نرى أيَّ بحث أو كتاب الذي وضَّح حقوق الجار وآثارها على الفرد والمجتمع كما جاء في صحيحي البخاري ومسلم. فمعظم البحوث والكتب والموسوعات تتناول فضائل حقوق الجار، وأهميتها في الإسلام، ولم تتناول آثار أداء حقوق الجار إلى صاحبها على المجتمع. فإنَّ الدراسة هذه تزعم أنها ستطرح جَمْعَ جميع الأحاديث المتعلقة بحقوق الجار من صحيحي البخاري ومسلم، وشرح الأحاديث المستخرجة، وبيان آثار تطبيق حقوق الجار على الفرد والمجتمع. فأسأل الله تعالى التوفيق والسداد.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

إنَّ حقوق الجيران لها أهمية كبيرة في الإسلام ولها دور عظيم في قيام السلام في المجتمع. ومع الأسف الشديد، بعض الناس نسوا حقوق الجيران وجهلوا عن دورها في سعادة الحياة الإنسانية في الدنيا والآخرة وفي حماية المجتمع من الجرائم. ومن ثم، كان من الضروري الوقوف على موضوع: "حقوق الجار وآثارها على المجتمع كما جاء في صحيحي البخاري ومسلم: دراسة حديثية موضوعية"؛ لتذكير الناس حقوق الجيران ودورها في حماية المجتمع من الجرائم. يريد الباحث أن يُبَيِّن القضية مجيبًا على الأسئلة الآتية:

١.ما التعريف بالحقوق والجار؟
٢.ما حقوق الجار كما جاء في صحيحي البخاري ومسلم.
٣.ما آثار حقوق الجار على الفرد والمجتمع؟

أهداف الدراسة:

تَهدِفُ هذه الدراسة إلى تحقيق الأمور الآتية:

١.التعريف بالحقوق والجار.
٢.بيان حقوق الجار كما جاء في صحيحي البخاري ومسلم.

٣.بيان آثار حقوق الجار على الفرد والمجتمع.

أهمية الدراسة وأسباب اختيار الموضوع:

أولا: أهمية الدراسة:

١.حاجة الناس إلى الإرشاد إلى التعرف بحقوق الجيران التي هي سبب راحة الإنسان في البيت في الحياة الدنيا، وكذلك هي سبب سعادتهم في الآخرة.
٢.ارتباطه بدراسة الأمر الذي يُوصِّل الناس إلى الجنة ويُنجيه من النار كما بشَّره النبي ﷺ الذي هو أعظم هدف للحياة الإنسانية.
٣.افتقار المكتبات العلمية لمثل هذه الدراسات الحديثية الموضوعية.

ثانيا: أسباب اختيار الموضوع:

١.رغبةً في تدبر السنة النبوية وفهم مراد الرسول ﷺ في ورودها، وتطبيقه في حياتي العملية، وميلًا شخصيًا في التعرف على ما جاء في صحيحي البخاري ومسلم حول موضوعِ حقوق الجار وآثارها على الفرد والمجتمع.
٢.إثراء المكتبات الإسلامية بدراسات خاصة بأهداف الحديث النبوي.
٣.تشجيع أستاذي في مسار الكتاب والسنة على الدراسة الحديثية الموضوعية.

حدود الدراسة:

هذه الدراسة محدودة ببحث الأحاديث النبوية التي تحمل مفهومَ "حقوق الجار وآثارها على الفرد والمجتمع كما جاء في صحيحي البخاري ومسلم: دراسة حديثية موضوعية". والتي سوف يجمعها الباحث من صحيحي البخاري ومسلم.

الدراسات السابقة:

بعد البحث في مكتبة جامعة الملك عبد العزيز والمكتبة الشاملة والمراكز الأخرى، تبين أنّ موضوع بحثي جديد، ولم أقف على بحث أو رسالة علمية بنفس العنوان: "حقوق الجار وآثارها على الفرد والمجتمع كما جاء في صحيحي البخاري ومسلم: دراسة حديثية موضوعية". ولكني وجدت بعض الكتب عن هذا الموضوع بشكل غير مباشر. ومن أهمِّها كالآتية:

-"تذكير الأبرار بحقوق الجار" لعبد الله بن جار الله بن إبراهيم.
-"حقوق الجار" للإمام الذهبي، القاهرة: دار البصيرة.
-"حقوق الجار في صحيح السنة والآثار" لعلي بن حسن الحلبي، بيروت: دار ابن حزم.

منهجية الدراسة:

اتبع الباحث في الدراسة المنهجَ الاستقرائي الاستنباطي الموضوعي. وذلك عِبْرَ الخطواط الآتية:

١.جمع الأحاديث النبوية المتعلقة بالموضوع.
٢.تصنيف الأحاديث تصنيفا موضوعيا حسب مباحث الخطة، وقام الباحث بكتابة عناوين لها.
٣.الاقتصار على الأحاديث التي جاءت في صحيحي البخاري ومسلم.
٤.ترقيم الأحاديث ترقيما تَسَلْسُلِيًّا، وفي حالة تكرار الحديث لا يضع له الباحث رقما جديدا، مع الإشارة له بالهامش إلى مكان وروده بالبحث.
٥.الاقتصار على ذكر موضع الشاهد من الحديث إن كان طويلا، والإشارة في الهامش إلى كلمة (مختصرا) أو (من حديث طويل).
٦.الاقتصار على ذكر الراوي الأعلى ومتن الحديث الجامع، والإشارة في الهامش إلى ذكر السند.
٧.عزو الآيات القرآنية إلى سورها بذكر اسم السورة ورقم الآية، والتزام بكتابة الآيات بالرسم العثماني.
٨.القيام بتخريج الأحاديث النبوية الشريفة بعزوها إلى مصادرها، واقتصرتُ على إضافته إلى صحيحي البخاري ومسلم.
٩.اتباع الأسلوب العلمي في توثيق المعلومات، بحيث يتم التوثيق كاملا عند أول ذِكْرٍ للمرجع، ثم بعد ذلك الاكتفاء بذكر شهرة المؤلف واسم الكتاب والجزء والصفحة.
١٠.تدعيم البحث بذكر بعض الشواهد من الأحاديث الصحيحة، والأشعار والأقوال المأثورة.

الهيكل العام للدراسة:

تتكون خطة البحث من المقدمة، والتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة، وفهارس.

فأما **المقدمة**:

تشتمل على أهمية الموضوع وأسباب اختياره، وأسئلة الدراسة، وأهداف الدراسة، وحدود الدراسة، والدراسات السابقة، ومنهجية الدراسة، والهيكل العام للدراسة.

التمهيد: في بيان التعريف بالحقوق والجار، وحد الجوار، واهتمام الإسلام بحقوق الجار

أولا: التعريف بالحقوق.

ثانيا: التعريف بالجار وحد الجوار.

ثالثا: اهتمام الإسلام بحقوق الجار.

المبحث الأول: حقوق الجار في السنة النبوية

فيه ثمانية حقوق الجار:

الحق الأول: إكرام الجار والإحسان إليه

الحق الثاني: التودد إلى الجار بإهداء الطعام

الحق الثالث: مطاوعة الجار

الحق الرابع: محبة الخير للجار كمحبته للنفس

الحق الخامس: عرض الشفعة على الجار قبل البيع

الحق السادس: الزيارة للجار عند مرضه

الحق السابع: التحية بالسلام عند لقائه

المبحث الثاني: النهي عن إيذاء الجار، واحتقار الهدية من الجيران

المبحث الثالث: آثار حقوق الجار على الفرد والمجتمع

الخاتمة: ذِكْرُ النتائج التي وصل إليها الباحث من خلال الدراسة والتوصيات والمقترحات.

المصادر والمراجع:

التمهيد

في بيان التعريف بالحقوق والجار، وحد الجوار، واهتمام الإسلام بحقوق الجار

لفظ الجار يدل على الشخص الذي يقيم في مكان قريب جدا ومجاور لمكان إقامة شخص آخر، سواء في العقار، أو في العمل، أو في التجارة، أو في الدراسة. ومن العلوم أن للجار حقوقا عديدة على الاشخاص المجاورين له، ويقع في الوقت نفسِه على عاتقه العديدُ من الواجبات اتجاههم. سأتحدث في هذا البحث حول حقوق الجار، وفضل الإحسان إليه في ضوء السنة النبوية من صحيحي البخاري ومسلم. وقبل أن أدخل في لب الموضوع، أريد أن أبين -بمشيئة الله تعالى- بعض المصطلحات المتعلقة بعنوان البحث من تعريف الحقوق والجار والسنة النبوية ومكانها في التشريع وعلاقتها بالقرآن.

أولا: التعريف بالحقوق والجار

الأول: التعريف بالحقوق

لغةً: الحقوق جمع حق، ومعناه في اللغة الإنجليزية: (Right)، الذي يتعرف به كثير من الناس[1].

الحق له عدة معان كما جاء في معاجم مختلفة:

١.ضد الْبَاطِلِ، وَجَمْعُهُ حُقوقٌ وحِقاقٌ، وَفِي حَدِيثِ التَّلْبِيَةِ: (لبَّيْك حَقّاً حَقًّا) [2]، أَيْ: غَيْرَ بَاطِلٍ.

٢.الثابت، قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿**وَلكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذابِ عَلَى الْكافِرِينَ**﴾ [سورة يس: ٧١]،أَيْ: وَجَبَتْ وَثَبَتَتْ.

٣.الواجب الثابت له الأمانة، ومنه الحديث: (أتدْرِي مَا حَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ)[3]، أَيْ: ثوابُهم الَّذِي وعدَهم بِهِ فَهُوَ واجبُ الإِنْجازِ ثَابِتٌ بوعدِه الحقِّ؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: (الحقُّ بَعْدِي مَعَ عُمَرَ)[4].

---

(1) روحي البعلبكي، المورد: (قاموس عربي – إنجليزي)، (ط٧، بيروت: دار العلم للملائين، ١٩٩٥م)، مادة: حق، (٤٨٠).

(2) مسند أبي داود الطيالسي، ح ٢٣١، أحاديث سعيد بن زيد بن عمرو، (١٨٩/١).

(3) مسند أحمد، ح ٢٢٠٣٩، حديث معاذ بن جبل، (٣٦٧/٣٦).

(4) المعجم الأوسط للطبراني، ح ٥٥٨٤، من اسمه محمد، (٣٦٩/٥).

٤.الحظ، ومنه الحديث: (أَنَّهُ أَعْطَى كلَّ ذِي حَقّ حَقَّهُ وَلَا وَصِيَّةَ لِوَارِثٍ)[١].
٥.صدق الحديث.
٦.اليقين بعد الشك.
٧.العدل.
٨.المال.[٢]

الحق هو الثابت الذي لا يسوغ إنكاره، والحق ضد الباطل، وحقَّ الأمر: أي ثبت، قال الأزهري: معناه وجب يجب وجوبا، وهو مصدر حقَّ الشيء إذا وجب وثبت[٣].
وقد ذكر الفيروزآبادي في كتابه "قاموس المحيط": الحق من أسماء اللهِ تعالى، أو من صِفاتِهِ، والقُرْآنُ، وضِدُّ الباطِلِ، والأمر المَقْضِيُّ - العَدْلُ، والإِسْلامُ، والمالُ، والمِلْكُ، والمَوجود الثابِتُ، والصِدْقُ -، والموتُ، والحَزْمُ[٤].
فالحق له معان عديدة كما ذكرتها آنفا، والمعنى المناسب لهذا البحث هو: "الواجب الثابت له الأمانة".

اصطلاحا: "هو الحكم المطابق للواقع، يطلق على الأقوال والعقائد والأديان والمذاهب، باعتبار اشتمالها على ذلك، ويقابله الباطل"[٥].
ذكر د. محمود عبد الرحمن في كتابه "معجم المصطلحات" ثلاث تعاريف للحق، وهي:

١.هو ما يلتزم به الإنسان تجاه الله أو تجاه غيره من الناس.
٢.هو الحكم المطابق للواقع يطلق على الأقوال والعقائد والأديان والمذاهب باعتبار اشتمالها على ذلك.

---

(١) سنن الترمذي، ح ٢١٢١، أبواب الوصية عن رسول الله ‘، باب ما جاء لا وصية لوارث، (٥٠٥/٣).
(٢) ابن منظور الإفريقي، لسان العرب، ط٣، (بيروت: دار صادر، ١٤١٤ هـ)، مادة: حق، (٤٩/١٠-٥٣)، محمد الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، (بيروت: دار الفكر، ١٤١٤ه)، مادة: حق، (٨٠/١٣)، إبراهيم مصطفى وغيره، المعجم الوسيط، (القاهرة: دار الدعوة)، مادة: حق، (١٨٧/١).
(٣) علي بن محمد الجرجاني، التعريفات، (بيروت: دار الكتب العلمية)، ص٨٩، د محمود عبد الرحمن عبد المنعم، معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية، (القاهرة: دار الفضيلة)، ٥٧٨/١.
(٤) أبو طاهر الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ط٨، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، (لبنان: مؤسسة الرسالة)، مادة: حق، ص٨٧٤.
(٥) التعريفات: للجرجاني (٨٩).

٣.هو ما وجب عليك لغيرك فهو يتقاضاه منك أو ما وجب على غيرك لك فأنت تتقاضاه منه.[١]

والتعريف الذي يناسب لهذا البحث هو: "ما وجب عليك لغيرك فهو يتقاضاه منك أو ما وجب على غيرك لك فأنت تتقاضاه منه".

الثاني: التعريف بالجار

لفظ الجار مشتق من المادة (ج و ر). وعليه وجوه كثيرة في كلام العرب، وهي:

١. الجارُ الَّذِي يُجاوِرُك بَيْتَ بَيْتَ.
٢.الجار هو الشريكُ في العقار.
٣.الجار هو الشريك في النسب.
٤.الجار هو الحليف بعيدا كان قريبا.
٥.الجار هو الشريك في التجارة.
٦.الجار ما قرب من المنازل من الساحل. [٢]

وقال أبو سعود بن مصطفى: "الجار هو الذي له الجوار قُرْبٌ واتصال بنسب أو دين"[٣].

وقال ابن عاشور: "الجار هو النزيل بقرب منزلك، ويطلق على النزيل بين القبيلة في جوارها"[٤].

وقوله تعالى: ﴿وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ﴾ [٥] ويتضح من الأية أن الجار هو: القرابة، والجنابة، والرفيق كما قاله ابن قتيبة[٦].

وهذه المعاني كلها يتقارب بعضها بعضا، وكلها مناسبة لبحثنا هذا؛ لأنَّه لكل الجهات المذكورة للجار مكان خاص في المجتمع.

---

(١) معجم المصطلحات، لمحمود عبد الرحمن (٥٧٩/١).
(٢) لسان العرب، لابن منظور الإفريقي، مادة: جور، (١٥٤/٤)، القاموس المحيط، للفيروزآبادي، مادة: جور، (٣٦٨).
(٣) أبو السعود العمادي، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، (بيروت: دار إحياء التراث العربي)، (١٧٦/٢).
(٤) محمد ابن عاشو، التحرير والتنوير، (تونس: الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤ ه)، (٥٠/٥).
(٥) سورة النساء، الأية: ٣٦.
(٦) غريب القرآن، لابن قتيبة (١١١/١).

ثانيا: حد الجوار

تعددت أقوال العلماء في تحديد حد الجار، ومن أهم أقوالهم:

القول الأول: أربعون دارا من كل ناحية[١]. كما روي عن أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (حَقُّ الْجِوَارِ أَرْبَعُونَ دَارًا هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا، يَمِينًا وَشِمَالًا، وَقُدَّامًا وَخَلْفًا) [٢].

القول الثاني: إن الجار لا تحديد له، وإنما يرجع في ذلك إلى العرف[٣].

القول الثالث: الجار عرفا: "الملاصق، أو من يسكن في المحلة"، قاله أبو حنيفة رحمه الله [٤].

القول الرابع، والخامس، والسادس: أهل الحي، وأهل كل مسجد جيران، وأهل المدينة[٥].

والقول المختار هو القول الأول بشرط كون الحديث صحيحا، وإلا فإنه يرجع في ذلك إلى العرف، وهو القول الثاني، قال به الشيخ الألباني[٦].

والمراد بالجار في بحثنا هذا: أنَّ الجار لا تحديد له، وإنما يرجع في ذلك إلى العرف.

ثالثا: اهتمام الإسلام بحقوق الجار

اهتم الإسلام بحقوق الجار اهتماما كثيرا، كما نرى رسول الله ﷺ يوصي بالجار فيقول أوصاني جبريل بالجار وكرر وصيته، مرةً بنفي الإيمان عمن لا يأمن جاره بوائقه[٧]، ومرةً يعتبر إكرام الجار علامة من علامات الإيمان بالله

---

(١) التحرير والتنوير: لمحمد بن عاشور (٥١/٥).

(٢) مسند أبي يعلى، ح ٥٩٨٢، أحاديث أبي هريرة رضي الله عنه، وقال المحقق حسين سليم أسد: إسناد الحديث صعيف جدا، (٣٨٥/١٠).

(٣) موقع الإسلام سؤال وجواب، الشيخ محمد صالح المنجد، رقم السؤال: ٢٣٦٤٨٩.

(٤) ابن عابدين، حاشية رد المختار ، (بيروت: دار الفكر، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م)، (٢٥٩/٢).

(٥) موقع الإسلام سؤال وجواب، الشيخ محمد صالح المنجد، رقم السؤال: ٢٣٦٤٨٩.

(٦) ناصر الدين الألباني، سلسلة الأحاديث الضعيفة، (الرياض: دار المعارف، ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م)، م)، (٤٤٦/١).

(٧) وعبارة الحديث في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ: (لاَ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ لاَ يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ)، [صحيح مسلم، ح ١٨١، كتاب الإيمان، باب بيان تحريم إيذاء الجار، (٤٩/١)].

واليوم الآخر[١]، ومرةً يصف من يؤذي جاره بالخيبة والخسران[٢]، ومرةً يطلب الإهداء إليه وعدم احتقار الجارة لهدية جارتها ولو فرسن شاة[٣]، فلم يزل يوصيني يوصيني بأن أوصيكم بالجار حتى ظننت أنه سيأتيني من قبل الله بشرعة توريث الجار في جاره وجعله شريكا له في ماله، الذي يدل عليه الحديث عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (مَا زَالَ يُوصِينِي جِبْرِيلُ بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُه)[٤].

(١) وعبارة الحديث في صحيح البخاري عن أبي شريح العدوي عن النبي صلى الله عليه وسلم: (مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ..)، [صحيح البخاري، ح٦٠١٩، كتاب الأدب، باب من كان يؤمن بالله واليوم الآخر..، (١١/٨)].

(٢) وعبارة الحديث في صحيح البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم: (مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلاَ يُؤْذِي جَارَهُ)، [صحيح البخاري، ح٥١٨٥، كتاب النكاح، باب الوصاة بالنساء، (٢٦/٧)].

(٣) وعبارة الحديث في صحيح البخاري ومسلم عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم: (يَا نِسَاءَ الْمُسْلِمَاتِ لاَ تَحْقِرَنَّ جَارَةٌ لِجَارَتِهَا وَلَوْ فِرْسَنَ شَاةٍ)، [صحيح البخاري، ح ٢٥٦٦، كتاب الهبة وفضلها والتحريض عليها، (١٥٣/٥).

(٤) متفق عليه: صحيح البخاري، ح ٦٠١٤، كتاب الأدر، باب الوصاة بالجار، (١٠/٨)، صحيح مسلم، ح ٦٨٥٢، كتاب البر والصلة والأدب، باب الوصية بالجار والإحسان إليه، (٣٦/٨).

المبحث الأول

حقوق الجار في السنة النبوية

حقوق الجار التي يرغب الكثير من الناس في معرفتها ودراستها؛ لأنها تَسهَم في بناء المجتمع. وقد عظَّم الله ﷻ حق المسلم على المسلم، وحق القريب على قريبه، وحق الجار على جاره. قال أهل العلم: والجيران ثلاثة:

١ - جار قريب مسلم؛ فله حق الجوار، والقرابة، والإسلام.

٢ - وجار مسلم غير قريب؛ فله حق الجوار، والإسلام.

٣ - وجار كافر؛ فله حق الجوار، وإن كان قريبًا فله حق القرابة أيضًا[١].

فهؤلاء الجيران لهم حقوق: حقوق واجبة، وحقوق يجب تركها. والقيام بهذه الحقوق من أهم أسباب السعادة للفرد والمجتمع. وانطلاقا من هذه الأهمية، سيتم التعرف على حقوق الجار كما جاء في صحيحي البخاري ومسلم في هذا المبحث. وفيه ثمانية حقوق الجار.

الحق الأول:

إكرام الجار والإحسان إليه:

حق الجار على ثلاثة مراتب: أدناها كف الآذى عنه، ثم احتمال الأذى منه، وأعلاها وأكملها إكرام الجار والإحسان إليه. ويكون إكرام الجار بإتحاف الجار بالهدايا طعاما كان أو غيره، وقبول دعوته، وعيادته في مرضه، وحفظه في أهله وولده، وتفقدهم حال غيبته[٢]. والإِحسانُ إليهِ بأنْ ينصرهُ إِذَا استنصرهُ، ويعينهُ إِذَا استعانهُ، ويعودهُ إِذَا مرضَ، ويهنِّئهُ إِذَا فرحَ، ويعزيهُ إِذَا أصيبَ، ويساعدهُ إِذَا احتاجَ، يبدؤهُ بالسَّلامِ، يلينُ لهُ الكلامَ، يتلطَّفُ فِي مكالمِة ولدهِ، ويرشدهُ إِلَى مَا فيهِ صلاحُ دينهِ ودنياهُ، يرعَى جانبهُ ويحمِي حماهُ، يصفحُ عنْ زلاتهِ، ولَا يتطلَّعُ إِلَى عوراتهِ، لَا يضايقهُ فِي بناءٍ أوْ ممر، ولَا يؤذيهِ بميزابٍ يصبُّ عليهِ، أوْ بقذرٍ أوْ وسخٍ يلقيهِ أمامَ منزلهِ، كل هذَا منَ الإحسانِ إليهِ المأمورِ بهِ[٣]. جعل النبي ﷺ إكرام الجار والإحسان إليه من كمال الإيمان، كما جاء في الحديث:

---

(١) فتح المنعم: موسى لاشين (١٧٧/٣).

(٢) انظر: فليكرم جاره (فكيف يكرم جاره؟)، د. إبراهيم بن محمد الحقيل، مجلة البيان الالكتروني، إصدار: ٢٠١٤/١٢/١١م.

(٣) انظر: أبو بكر الجزائري، مِنهاجُ المُسلم، ط٤، (مصر: دارُ السَلام)، ٨٢/١.

عَنْ أَبِي شُرَيْحٍ العَدَوِيِّ، قَالَ: سَمِعَتْ أُذُنَايَ، وَأَبْصَرَتْ عَيْنَايَ، حِينَ تَكَلَّمَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: (مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ جَائِزَتَهُ) قَالَ: وَمَا جَائِزَتُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: (يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ، وَالضِّيَافَةُ ثَلاَثَةُ أَيَّامٍ، فَمَا كَانَ وَرَاءَ ذَلِكَ فَهُوَ صَدَقَةٌ عَلَيْهِ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ)[1].

ومن فوائد الحديث:

-الاقتصار على الإيمان باللَّه واليوم الآخر دون بقية أركان الإيمان؛ لأنها المبدأ والمعاد، أي: يؤمن بمن خلقه، وباليوم الذي يجازيه فيه بالخير والشر[2].

- واقتصاره على الثلاثة المذكورة، فمن جوامع الكلم؛ لأنها الأصول، فالثالث: إشارة إلى القوليات، والأولان: إلى الفعليات، فعلى من يؤمن باللَّه وباليوم الآخر أن يتصف بالشفقة على خلق اللَّه إما قولا بالخير، أو سكوتا عن الشر، وفِعْلًا لما ينفع، أو تَرْكًا لما يضر[3].

-من كان يؤمن بالذي خلقه إيمانًا كاملًا، وباليوم الذي إليه معاده وفيه مجازاته بعمله، فعليه أن يكرم جاره[4].

من التزم شرائع الإسلام، لزمه إكرام جاره وضيفه وبرهما وكل ذلك تعريف بحق الجار وحث على حفظه، وقد أوصى الله تعالى بالإحسان إليه في كتابه العزيز، وقال ﷺ ما زال جبريل عليه السلام يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه[5].

-استنبط من الحديث الضابط القيم "عدم إكرام الجار والإحسان إليه يدل على نقص الإيمان وخلله".

---

(1) صحيح البخاري، ح ٦٠١٩، كتاب الأدب، باب من كان يؤمن بالله واليوم الآخر، (١١/٨).
(2) زكريا بن محمد الأنصاري، تحفة الباري، تحقيق: سليمان بن دريع العازمي، ط١، (الرياض: المكتبة الرشد، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م)، (١٨٠/٩).
(3) انظر: تحفة الباري، لذكريا الأنصاري (١٨٠/٩).
(4) انظر: أبو العباس القسطلاني، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، ط٧، (مصر: المطبعة الكبرى الأميرية، ١٣٢٣ هـ)، (٢٦/٩).
(5) أبو الفضل السبتي، كمَالُ المـــعْلِمِ بفَوَائِدِ مُسْلِم، تحقيق: د. يحيى إسماعيل، ط١، (مصر: دار الوفاء، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م)، (٢٨٤/١)، أبو زكريا النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ط٢، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٣٩٢م)، (١٨/٢).

الحق الثاني:

التودد إلى الجار بإهداء الطعام:

الحقوق التي كفلتها شريعة الإسلام للجار تؤكد حرص هذا الدين العظيم على توثيق العلاقة ودعم أواصر المودة والرحمة والتعاون بين كل أفراد المجتمع. وحرص الشريعة الإسلامية على حسن الجوار ومراعاة حقوق الجار يهدف إلى ترسيخ مبادئ الحقوق والواجبات العامة للفرد، فكل فرد في ميزان شريعتنا الغراء له حقوق وعليه واجبات. وبعد أداء حقوق الجار وواجباته التي وثقت العلاقة بين الجيران، اهتم الإسلام بإهداء الطعام أو غيره من الهديات إليهم مظهرا للتودد ولدوام هذه العلاقة بينهم. كما جاء في الحديث:

عَنْ أَبِي ذَرٍّ ﷺ قَالَ: إِنَّ خَلِيلِي ﷺ أَوْصَانِي، إِذَا طَبَخْتَ مَرَقًا، فَأَكْثِرْ مَاءَهُ، ثُمَّ انْظُرْ أَهْلَ بَيْتٍ مِنْ جِيرَانِكَ، فَأَصِبْهُمْ مِنْهَا بِمَعْرُوفٍ[١]

ومن فوائد الحديث:

-على الجار يزيد الماء في المرقة ليكثر ويوزع على جيرانه منها عند شعوره أن جاره جوعان وليس عنده بطعام، والمرقة عادة تكون من اللحم، أو من غيره مما يؤتدم به[٢].

-والحديث خص الذكر بالمرق غير ذكر أنواع أخرى من الأطعمة الأشربة لعرض المثال فقط لا للحصر فيه. فعلى الجار إذا كان عنده غير المرق، أو شراب كفضل اللبن مثلاً، وما أشبهه ينبغي له أن يتعاهد جيرانه به؛ لأن لهم حقاً عليه[٣].

-التعاهد بالجيران بشيء مما يُطبخ، سواءً كان من المرقة أو من غيرها من الأطعمة، فالتعاهد أعم من المطبوخ في الحديث المذكور[٤].

-جواز التصدق بالأقل مع وجود الأكثر، والتصدق بالمرق مع وجود اللحم[٥].

---

(١) صحيح مسلم، ح ٦٨٥٦، عن أبي ذر ﷺ، كتاب البر والصلة والأدب، باب الوصية بالجار والإحسان إليه، (٣٧/٨).

(٢) انظر: محمد بن صالح بن العثيمين، شرح رياض الصالحين، ط١، (الرياض: دار الوطن، ١٤٢٦هـ)، (١٧٨/٣).

(٣) انظر: شرح رياض الصالحين، لابن العثيمين (١٧٨/٣).

(٤) موسى شاهين لاشين، فتح المنعم شرح صحيح مسلم، ط١، (بيروت: دار الشروق، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م)، (١٢١/١٠).

(٥) انظر: فتح المنعم، لموسى لاشين (١٢١/١٠).

الحق الثالث:

مطاوعة الجار

حرصُ الشريعة الإسلامية على مراعات حقوق الجار لترسيخ مبادئ الحقوق والواجبات العامة للفرد والمجتمع. فكل فرد في المجتمع له حقوق وعليه واجبات في ميزان شريعتنا الإسلامية. وبعد الاهتمام بحقوق الجار وواجباته التي وثقت العلاقة بين الجيران، اهتم الإسلام بالأمور الصغيرة التي يحتاج الناس إليها في الحياة اليومية مع الجيران، ومنها على سبيل المثال: غرز الجار خشبَه في جدار جاره. فإن الإسلام نهى عن منع الجار جارَه من غرز الخشب في جداره. كما جاء في الحديث:

عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (لاَ يَمْنَعْ أَحَدُكُمْ جَارَهُ أَنْ يَغْرِزَ خَشَبَةً فِى جِدَارِهِ). قَالَ: ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ: مَا لِى أَرَاكُمْ عَنْهَا مُعْرِضِينَ وَاللَّهِ لأَرْمِيَنَّ بِهَا بَيْنَ أَكْتَافِكُمْ[1].

عن أبي هُرَيْرَةَ، قال: (نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ ، عَنِ الشُّرْبِ مِنْ فَمِ الْقِرْبَةِ، أَوِ السِّقَاءِ، وَأَنْ يَمْنَعَ جَارَهُ أَنْ يَغْرِزَ خَشَبَهُ فِي دَارِهِ)[2].

من فوائد الحديث:

ذكر محمد الإتيوبي في كتابه "البحر المحيط الثجاج" عن فوائد الحديث الأمور الآتية:

- بيان نهي الجار عن منع غرز جاره خشبه في جداره.
- بيان شدّة عناية الشريعة بحقّ الجار على الجار، وأنه لا يجوز له منع ما طلبه منه من وضع الخشب على جداره، أو نحو ذلك.
- أن محلّ الوجوب أن يحتاج إليه الجار، ولا يضع عليه ما يتضرر به المالك، ولا يُقَدَّم على حاجة المالك.
- بيان ما كان عليه أبو هريرة رضي الله عنه من الشدّة في بيان السُّنّة، والدعوة إليها.
- أنه ينبغي للمسلم أن يكون حريصًا على نشر السُّنَّة، وإن كرِه من كره، وأعرض عنها من ضعفاء الإيمان، أو الجهلة.

([1]) صحيح مسلم، ح ٤٢١٥، كتاب المساقات، باب غرز الخشب في جدار الجار، (٥٧/٥).
([2]) صحيح البخاري، ح ٥٦٢٧، كتاب المساقات، باب الشرب من فم السقاء، (١١٢/٧).

-تبليغُ العلم لمن لم يُرِده، ولا استدعاه، إذا كان من الأمور المهمة، ويظهر منه أن أبا هريرة كان يعتقد وجوب بذل الحائط لغرز الخشب، وأن السامعين له لم يكونوا يعتقدون ذلك.[١]

اختلاف أهل العلم في حكم تمكين الجار من وضع الخشب على جدار جاره:
اختلف العلماء في معنى هذا الحديث. هل هو على الندب إلى تمكين الجار من وضع الخشب على جدار جاره؟ أم على الإيجاب؟ وفيه قولان:
القول الأول: الندب، وبه قال الشافعي وأصحاب مالك وأبو حنيفة والكوفيون.
واستدلوا بظاهر الحديث أنهم توقفوا عن العمل، فلهذا قال: ما لي أراكم عنها معرضين؟ وهذا يدل على أنهم فهموا منه الندب، لا الإيجاب، ولو كان واجبًا لما أطبقوا على الإعراض عنه.
واستدلوا أيضا بالأحاديث الدالة على تحريم مال المسلم إلا برضاه، ولو أنه للوجوب لما جهل الصحابة تأويله، ولما أعرضوا عن أبي هريرة حين حدثهم به.
والقول الثاني: الإيجاب، وبه قال أحمد وأبو ثور وأصحاب الحديث، وهو ظاهر الحديث.
وأستدلوا بأن عمر ﷺ قضى به، ولم يخالفه أحد من عصره.[٢]
والحاصل أنه يجب على الجار إذا طلب منه جاره أن يضع خشبةً في جداره أن يأذن له؛ لظاهر حديث الباب، وهذا إذا لم يتضرّر، وأما إذا تضرّر بذلك فلا حرج عليه؛ لقوله ﷺ: (لَا ضَرَرَ، وَلَا ضِرَارَ)[٣].[٤]

الحق الرابع:
محبة الخير للجار كمحبته للنفس
إن الإيمان الكامل ينزع الغل والحقد والحسد من قلب صاحبه، ويملؤه برغبة الخير، وبحب المعروف للناس، فالإيمان محبة ومودة وإخاء. والإسلام دائما يعالج القلوب من هذه الأمراض الخبيثة؛ لبناء مجتمع متآلف متعاون متراحم كالجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر، كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا. كما جاء في الحديث:

---

(١) انظر: البحر المحيط السجاج، للإتيوبي (١١٤/٢٨).
(٢) انظر: المنهاج، لأبي زكريا النووي (٤٧/١١)، البحر المحيط السجاج، للإتيوبي (١١٢/٢٨).
(٣) سنن ابن ماجة، ح٢٣٤١، كتاب الأحكام، (٢٧/٤).
(٤) البحر المحيط السجاج، للإتيوبي (١١٤/٢٨).

عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ: (وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ لاَ يُؤْمِنُ عَبْدٌ حَتَّى يُحِبَّ لِجَارِهِ - أَوْ قَالَ لأَخِيهِ - مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ)[1].

من فوائد الحديث:

-الحث على التواضع.
-السعي وراء أسباب المحبة بين الناس.
-البعد عن الأثرة وحب النفس أكثر من الغير.
-الزجر عن الحقد والغش والحسد ونحوها من الصفات الذميمة التي تورث التباغض والتدابر بين الناس.[2]

الحق الخامس:
عرض الشفعة على الجار قبل البيع

إنَّ الإسلام يراعي دائما بحفظ المال، والعرض، والدم من الخيانة، ومن ثم أعلن الإسلام "كل المسلم على المسلم حرام، دمه وماله وعرضه"، وحاول أن يغلق كل الأبواب للجرائم. وبتواصل هذه الإجرءات أمر الرسول ﷺ الجارَ أن يعرض الشفعة على جاره قبل البيع؛ لأن في بيع العقار على شخص أجنبي تفويتا لكثير من مصالح جاره، وإلحاق ضرر به. كما جاء في الحديث:

عَنْ عَمْرِو بْنِ الشَّرِيدِ، قَالَ: وَقَفْتُ عَلَى سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، فَجَاءَ المِسْوَرُ بْنُ مَخْرَمَةَ، فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى إِحْدَى مَنْكِبَيَّ، إِذْ جَاءَ أَبُو رَافِعٍ مَوْلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ: يَا سَعْدُ ابْتَعْ مِنِّي بَيْتَيَّ فِي دَارِكَ؟ فَقَالَ سَعْدٌ: وَاللَّهِ مَا أَبْتَاعُهُمَا، فَقَالَ المِسْوَرُ: وَاللَّهِ لَتَبْتَاعَنَّهُمَا، فَقَالَ سَعْدٌ: وَاللَّهِ لاَ أَزِيدُكَ عَلَى أَرْبَعَةِ آلاَفٍ مُنَجَّمَةً، أَوْ مُقَطَّعَةً، قَالَ أَبُو رَافِعٍ: لَقَدْ أُعْطِيتُ بِهَا خَمْسَ مِائَةِ دِينَارٍ، وَلَوْلاَ أَنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: (الجَارُ أَحَقُّ بِسَقَبِهِ)، مَا أَعْطَيْتُكَهَا بِأَرْبَعَةِ آلاَفٍ، وَأَنَا أُعْطَى بِهَا خَمْسَ مِائَةِ دِينَارٍ، فَأَعْطَاهَا إِيَّاهُ[3].

([1]) صحيح مسلم، ح ١٨٠، كتاب الإيمان، وباب الدليل عل أن من خصال الإيمان أن يحب لأخيه المسلم ما يحب لنفسه، (٤٩/١).
([2]) فتح المنعم، لموسى لاشين (١٦٩/١).
([3]) صحيح البخاري، ح٢٢٥٨، كتاب الشفعة، باب عرض الشفعة على صاحبها قبل البيع، (٨٧/٣).

مسألة الشفعة للجار:

وفيه ثلاثة أقوال:

القول الأول: الشفعة ثابتة للجار مطلقا لمجرد الجوار، بغير نظر هل كانت بينهم مرافق مشتركة أم لا. وبه قال الحنفية، وسفيان الثوري، وابن المبارك وغيرهم.

واستدلوا بالحديث الشاهد هنا في البحث، روى عن أبي رافع مولى النبي ﷺ: (الجار أحق بسقبه) [١].

القول الثاني: الشفعة لا تثبت للجار مطلقا، قال به المالكية والشافعية، والحنابلة، وجماعة من السلف.

واستدلوا بالحديث روي عن جابر ﷺ: (جَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الشُّفْعَةَ فِي كُلِّ مَالٍ لَمْ يُقْسَمْ، فَإِذَا وَقَعَتِ الحُدُودُ، وَصُرِّفَتِ الطُّرُقُ، فَلاَ شُفْعَةَ)[٢].

القول الثالث: الشفعة ثابتة للجيران الذين بينهم مرافق مشتركة من طريق، أو حوش، أو بئر، أو نحو ذلك. وبه قال الإمام أحمد ابن حنبل في رواية. واختاره شيخ الإسلام ابن تيمية.

واستدلوا بالحديث روي عن جابر ﷺ، قال الرسول ﷺ: (الْجَارُ أَحَقُّ بِشُفْعَةِ جَارِهِ، يَنْتَظِرُ بِهَا، وَإِنْ كَانَ غَائِبًا، إِذَا كَانَ طَرِيقُهُمَا وَاحِدًا)[٣]. وأيضا بالعمل على هذا عند بعض أهل العلم من أصحاب النبي ‘، ومنهم عمر بن الخطاب ﷺ ، وعثمان بن عفان ﷺ وغيرهما[٤].

والراجح هو القول الثالث، أن الشفعة تثبت للجيران الذين بينهم مرافق مشتركة؛ لأنه يجمع الأدلة كلها، ويحمل مطلقها على مقيدها، فإن حديث جابر ﷺ : (فَإِذَا وَقَعَتِ الحُدُودُ، وَصُرِّفَتِ الطُّرُقُ، فَلاَ شُفْعَةَ) منطوقة انتفاء الشفعة عند معرفة كل واحد حدّه، وحديث (إِذَا كَانَ طَرِيقُهُمَا وَاحِدًا) منطوقة إثبات الشفعة بالجوار عند الاشتراك في الطريق وانتفاؤها عند تصريف الطريق[٥].

---

(١) صحيح البخاري، ح ٢٢٥٨، كتاب الشفعة، باب عرض الشفعة على صاحبها قبل البيع، (٨٧/٣).
(٢) صحيح البخاري، ح ٢٢١٣، كتاب الشفعة، باب بيع الشريك من شريكه، (٧٩/٣).
(٣) سنن النسائي، ح ٦٢٦٤، كتاب الشفعة، باب ذكر الشفع وأحكامها، (٩٥/٦).
(٤) ذكره عبد الرحمن المباركفوري في تحفة الأحوذي عزوا إلى الفتح الباري لابن حجر، بالتصرف اليسير، (٤/ ٥١١-٥١٣).
(٥) انظر: منحة العلام في شرح بلوغ المرام، لابن صالح الفوزان (٤٢٠/٦-٤٢١).

من فوائد الحديث:

-حديث أبي رافع مولى النبي ﷺ أرشد إلى حسن أدب المعاملة بين الجيران، وهو أن الجار إذا أراد أن يبيع عقاره أو بيته فيحسن أن يعرضه على جاره، فإن رغب شراءه فهو أحق به من غيره لحق الجوار[١].

-حديث جابر رضي الله عنه دليل على مشرعية انتظار بيع الجار عقاره حتى يحضر جاره الغائب؛ لأن هذا من حقوق الجار على جاره، ولأن في بيع العقار على شخص آخر تفويتا لكثير من مصالح جاره، وإلحاق ضرر به[٢].

الحق السادس:
الزيارة للجار عند مرضه

من الأعمال الصالحة التي أوصى بها الشرع، ورتَّب على القيام بها الأجر العظيم زيارة المريض. وقد أوصى رسول الله ﷺ بزيارة المريض، وبيَّن أنه من حقوق المسلم على أخيه المسلم أن يعود إذا مرض. حتى أكَّد الإسلام بالزيارة للجار عند مرضه سواءً كان الجار مسلما أو غير مسلم. وقد علَّمها النبي ﷺ أمته بالتطبيق، أنه ﷺ زار جاره اليهودي عند مرضه، حيث روي عن أنس بن مالك رضي الله عنه...

قَالَ: (كَانَ غُلاَمٌ يَهُودِيٌّ يَخْدُمُ النَّبِيَّ ﷺ ، فَمَرِضَ، فَأَتَاهُ النَّبِيُّ ﷺ يَعُودُهُ، فَقَعَدَ عِنْدَ رَأْسِهِ، فَقَالَ لَهُ: (أَسْلِمْ)، فَنَظَرَ إِلَى أَبِيهِ وَهُوَ عِنْدَهُ فَقَالَ لَهُ: أَطِعْ أَبَا القَاسِمِ ﷺ ، فَأَسْلَمَ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ: الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْقَذَهُ مِنَ النَّارِ)[٣].

من فوائد الحديث:

-أرشد الحديث إلى عيادة الجار المريض، ولم يفرِّق بين القريب والبعيد، أو بين المسلم والكافر.

---

(١) انظر: الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، لشمس الدين الكرماني، ط٢، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م)، (٩٤/١٠).

(٢) انظر: توضِيحُ الأحكَامِ مِن بُلُوغ المَرَام، لأبي عبد الرحمن عبد الله التميمي، ط٥، (مكة المكرمة: مكتَبة الأسدي، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م)، (٣/٥-٤).

(٣) صحيح البخاري، ح ١٣٥٦، كتاب الجنائز، باب إذا أسلم الصبي فمات هل يصلي عليه، (٩٤/٣).

-وفي الحديث دليل على جواز عيادة أهل الذمة، أو المشرك، أو الكافر إذا كان الزائر يرجو بذلك حصول مصلحة دينية، كإسلام المريض، وإذا لم يطمع في الإسلام ولا يرجو إجابته فلا ينبغي عيادته[١].
-والحديث يدل على أن الصبي إذا عقل الكفر ومات عليه يعذب[٢].

الحق السابع:
التحية بالسلام عند لقائه به

ومن أهم حقوق الجار التي يحثنا ديننا على القيام بها وهي التحية بالسلام، فهي من الأمور التي تعمل على نشر المودة والرحمة بين الجيران، ولها آثار طيّبة في إشاعة روح الألفة، وكذلك كفّ الأذى عنه، حيث يجب علينا كفّ الأذى عن الجيران والتعامل معهم بطريقة محترمة. كما جاء في الحديث الشريف:

(عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (لَا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا، وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا، أَوَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ؟ أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ)[٣].

وأهم الفوائد في الحديث حث عظيم على إفشاء السلام، وبذله للمسلمين كُلهم من عرفت ومن لم تعرف، والسلام أول أسباب التآلف، ومفتاح استجلاب المودة، وبإفشائه يحصل ألفة أعضاء المجتمع بعضُهم لبعض[٤].

---

(١) نيل الأوطار، للشوكاني (٧٧/٨).
(٢) إرشاد الساري، لشهاب الدين القسطلاني (٤٤٩/٢).
(٣) صحيح مسلم، ح ٢٠٣، كتاب الإيمان، باب بيان أنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون، (٥٣/١).
(٤) انظر: الكوكب الوهاج، لمحمد الأمين الشافعي (٤٥٠/٢-٤٥١).

المبحث الثاني

النهي عن إيذاء الجار، واحتقار الهدية من الجيران

أولا: النهي عن إيذاء الجار

حق الجار على جاره من أعظم الحقوق، وأذيته من عظائم الذنوب وكبائرها، وما أشد جهل كثير من الناس بها، في زمن ضعفت فيه الروابط والصلات، وضيعت فيه الحقوق والواجبات، وطغت الفردية والمادية على كثير من الناس. وكم من جار يؤذي جيرانه بإزعاجهم في راحتهم، وبأصوات المعازف. وقد حذّر الإسلام من إيذاء الجار، وقد ورد ذلك في الكثير من أحاديث الرسول ﷺ ، ومن ذلك:

الحديث الأول: عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ: (لاَ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ لاَ يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ)[١].

الحديث الثاني: عَنْ أَبِي شُرَيْحٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: (وَاللَّهِ لاَ يُؤْمِنُ وَاللَّهِ لاَ يُؤْمِنُ وَاللَّهِ لاَ يُؤْمِنُ، قِيلَ: وَمَنْ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ الَّذِي لاَ يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَايِقَهُ)[٢].

ومن فوائد الحديث:

-استنبط من الحديث الضابط "حسن التعامل مع الجار وإيذائهم سببان من أسباب دخول الجنة والنار".

-ذُكر في "البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج" خمس فوائد من الحديث:

- بيان تحريم إيذاء الجار.
- بيان كون إيذاء الجار من الكبائر.
- نفي الإيمان عمّن لا يأمن جاره بوائقه.
- من يؤذي جاره يُحْرَم من دخول الجنّة إما تحريمًا أوّليًّا، أو تحريمًا مؤبَّدًا.
- من يُكْرِم جاره، ويقوم بمصالحه، مع مراعاة سائر الحقوق يكون مؤمنًا كامل الإيمان[٣].

---

(١) صحيح مسلم، ح ١٨١، كتاب الإيمان، باب بيان تحريم إيذاء الجار، (٤٩/١).
(٢) صحيح البخاري، ح٦٠١٦، كتاب الأدب، باب إثم من لا يأمن جاره بوائقه، (١٠/٨).
(٣) انظر: البحر المحيط الثجاج، للإتيوبي (١٥٨/٢-١٥٩).

-الحديث دليل على وعيد شديد، وفيه من تعظيم حق الجار ما فيه؛ حيث أفاد نفي دخول الجنة، والإيمان كذلك، لِمَن لا يأمن جاره بوائقه[١].
-وحديث أبي هريرة رضي الله عنه، يعني: الحديث الأول فيه نفي دخول الجنة لمن لم يأمن جاره بوائقه، واختلف أهل العلم في معنى هذا النفي:
- فقيل: إنه محمول على من يستحل الإيذاء مع علمه بالتحريم.
- وقيل: إن المقصود أنه لا يدخل الحنة مع أول الداخلين، وإنما يُؤَخِّر حتى يجازي[٢].
-حديث أبي شريح، يعني: الحديث الثاني فيه نفي الإيمان لمن لم يأمن جاره بوائقه، واختلف في معنى هذا النفي، ونفي الإيمان كثير الورود في النصوص، ويحمل على إحدى ثلاث مراتب:
- نفي لأصل الإيمان؛ لانتفاء بعض أركانه.
- نفي لكمال الإيمان الواجب؛ لانتفاء بعض واجباته.
- نفي لكمال الإيمان المستحب؛ لانتفاء بعض مستحباته[٣].

ثانيا: النهي عن احتقار الهدية من الجيران

الشريعة الإسلامية تهتم دواما بالعلاقة الجيدة والمودة والمحبة بين الناس ليبقى الأمن والسلام في المجتمع. ومن ثم، أمر الإسلام أعضاءه أن يفعلوا ما يتأكد به السلام فيهم. فأحيانا، اشترط الإسلام لإكمال الإيمان محبة شيء لغيره ما يحبه لنفسه. وأحيانا، نهى عن إيذاء جاره بالقول والفعل من الغيبة والظلم. وأبين هنا نهيَ الإسلامِ الناسَ عن احتقار هدية من الجيران ولو كانت يسيرة. كما جاء في الحديث:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ، قَالَ: (يَا نِسَاءَ الْمُسْلِمَاتِ لاَ تَحْقِرَنَّ جَارَةٌ لِجَارَتِهَا وَلَوْ فِرْسَنَ شَاةٍ)[٤].

---

(١) انظر: إِكمَالُ المــُعْلِمِ بفَوَائِدِ مُسْلِم، لأبي الفضل السبتي (٢٨٣/١).
(٢) انظر: إِكمَالُ المــُعْلِمِ بفَوَائِدِ مُسْلِم، لأبي الفضل السبتي (٢٨٣/١).
(٣) انظر: محمد الأمين الَعَلَوي، الكوكب الوهاج، ط١، (المملكة: دار المنهاج، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م)، (٣٨٥/٢).
(٤) متفق عليه: صحيح البخاري، ح ٢٥٦٦، كتاب الهبة وفضلها والتحريض عليها، (١٥٣/٣)، صحيح مسلم، ح ٢٤٢٦، كتاب الزكاة، باب الحث على الصدقة ولو بالقليل..، (٩٣/٣).

من فوائد الحديث:

- الحضّ على التهادي، ولو باليسير؛ لما فيه من استجلاب المودّة، وإذهاب الشحناء، ولما فيه من التعاون على أمر المعيشة، والهديةُ إذا كانت يسيرة فهي أدلّ على المودة، وأَسْقَطُ للمؤنة، وأسهل على المهدي؛ لاطِّرَاح التكلّف، والكثيرُ قد لا يتيسر كلَّ وقت، والمواصلة باليسير تكون كالكثير. وخص النهي بالنساء؛ لأنهن موارد المودة والبغضاء، ولأنهن أسرع انفعالًا في كل منهما[١].
- (استحباب جلب المودّة، وإسقاط التكلّف.
- شدّة اهتمام النبيّ ﷺ في توجيه أمته رجالًا ونساءً، فليست توجيهاته قاصرةً على الرجال فقط.
- بيان شدّة عناية الشارع على ما يجلب المودّة والمحبّة بين المجتمعات، بحيث لا يوجد عندهم شحناء ولا بغضاء، بل يكونون يدًا واحدةً على من سواهم)[٢].
- يعلمنا النبي ﷺ بهذا الحديث التهادي ولو بالشيء القليل، ليعمق المحبة فيما بيننا. وقال النبي ﷺ في حديث آخر: (تهادوا تحابوا) [شعب الإيمان للبيهقي (٤٦٩/٦، ح ٨٩٧٦)][٣].

(١) انظر: الكوكب الوهاج، لمحمد الأمين العلوي (١١٥/١٢).
(٢) انظر: البحر المحيط الثجاج، لمحمد الإتيوبي (٥٤٦/١٩).
(٣) انظر: شرح رياض الصالحين، لابن العثيمين (١٦٨/٢).

المبحث الثالث

آثار حقوق الجار على الفرد والمجتمع

إنَّ ما يميز شريعة الإسلام عن سواها شمولها مناحي الحياة وعمومها للخلق كافة إنسهم وجنهم، ومن تلك القواعد حقوق الجار؛ لأنه لأداء حقوق الجار وحسن الجيرة أثر بالغ في المجتمع وحياة الناس، فهو يزيد التراحم والتعاطف، وسبيل للتآلف والتواد، وبه يحصل على تبادل المنافع وقضاء المصالح واستقرار الأمن، واطمئنان النفوس، وسلامة الصدور، فتطيب الحياة ويهنأ المرء بالعيش فيها. ففي هذا الفصل أريد أن أبيِّن آثار حقوق الجار على المجتمع والحياة الإنسانية. وفيه قولان:

القول الأول: حقوق الجار توثق العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع بزيادة المحبة والألفة والمودة بينهم

أمرنا الله عز وجل في كتابه الكريم بالإحسان إلى الجار، كما أوصانا الرسول ‘ بمعاملة الجار المعاملة الحسنة في العديد من الأحاديث النبوية حتى أنه قال: (مَازَالَ جِبْرِيْلُ يُوْصِيْنِيْ بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّه سَيُوَرِّثُه)[1]. حثّنا الإسلام على حسن المعاملة والتعامل بكل معاني المحبة والتقدير والاحترام. ومن أهم أثار حقوق الجار على الفرد والمجتمع كالتالي:

أولا: التحية تنشر المودة والألفة بين أفراد المجتمع

ومن أهم حقوق الجار التي يحثنا ديننا على القيام بها وهي التحية بالسلام، فهي من الأمور التي تعمل على نشر المودة والرحمة بين الجيران، ولها آثار طيّبة في إشاعة روح الألفة، وكذلك كفّ الأذى عنه، حيث يجب علينا كفّ الأذى عن الجيران والتعامل معهم بطريقة محترمة. كما جاء في الحديث الشريف: (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (لَا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا، وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا، أَوَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ؟ أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ)[2]. وفي الحديث حث عظيم على إفشاء السلام، وبذله للمسلمين كُلهم من

---

(1) متفق عليه: صحيح البخاري، ح ٦٠١٤، كتاب الأدب، باب الوصاة بالجار، (١٠/٨)، صحيح مسلم، ح ٦٨٥٢، كتاب البر والصلة والأدب، باب الوصية بالجار والإحسان إليه، (٣٦/٨).

(2) صحيح مسلم، ح ٢٠٣، كتاب الإيمان، باب بيان أنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون، (٥٣/١).

عرفت ومن لم تعرف، والسلام أول أسباب التآلف، ومفتاح استجلاب المودة، وبإفشائه يحصل ألفة أعضاء المجتمع بعضُهم لبعض[١].

ثانيا: الوقوف مع الجار في السراء والضراء يزيد المودة بين الناس

ومن حقوق الجار الوقوف مع الجار في السراء والضراء، إنّ حسن الجيرة أثر بالغ في المجتمع وحياة الناس، فهو يزيد التراحم والتعاطف، ويزيد المودة والرحمة والتراحم، يحصل تبادل المنافع، والاستقرار، واطمئنان النفوس، وانشراح الصدور. بعد رجوع النبي ﷺ من غار حراء خائفا على نفسه فَقَالَتْ له خَدِيجَةُ رضي الله عنها: كَلَّا وَاللَّهِ مَا يُخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا، إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَحْمِلُ الكَلَّ، وَتَكْسِبُ المَعْدُومَ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الحَقِّ[٢]. قد جمعت رضي الله عنها جميع أنواع أصول المكارم أمهاتها فيه ﷺ ؛ لأن الإحسان إما إلى الأقارب، وإما إلى الأجانب، وإما بالمال، وإما بالبدن، وإما على من يستقل بأمره، وإما على غيره[٣].

ثالثا: الإحسان إلى الجار يوثق الروابط بين أفراد المجتمع

ومن حقوق الجار الإحسان إلي الجار ويكتسب المسلم بإحسانه إلى جاره محبَّة الله عزّ وجلّ، و يتقرب مِن رحمة الله ﷻ، كما أنه وسيلة المجتمع للرقي والتقدم، و يؤدّي إلى توثيق الروابط، وزيادة المحبة بين الجيران، و يزيل ما في النفوس من الحقد، وسوء الفهم وسوء الظن، كما يعتبر سبباً من أسباب انشراح الصدر. ويتجلى الإحسان إلى الجار في تماسك المجتمع، وحمايته من الخراب والمضار الاجتماعية. إنّ سعادة المجتمع وترابطه ونشر المحبة بين الناس لا تتم إلا بالقيام بهذه الأمور التي جاءت بها الشريعة الإسلامية. كمال قال النبي ﷺ: (مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيُحْسِنْ إِلَى جَارِهِ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَسْكُتْ)[٤]. حديث النبي ﷺ عن نفي الإيمان عمن يؤذي جاره، وبه حمى الإسلام الجار من

---

(١) انظر: الكوكب الوهاج، لمحمد الأمين الشافعي (٤٥٠/٢-٤٥١).
(٢) صحيح البخاري، ح ٣، كتاب الوحي، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ ، (٧/١).
(٣) انظر: شمس الدين الكرماني، الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، ط٢، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م)، (٣٧/١).
(٤) صحيح مسلم، ح ١٨٥، كتاب الإيمان، باب الحث على إكرام الجار والضيف، (٥٠/١).

جاره، لكنه لم يكتف بهذه الحماية، بل حث في هذا الحديث على إكرامه والإحسان إليه، الذي تتوثق به المحبة والروابط بين أفراد المجتمع[١].

رابعا: الاجتناب عن إيذاء الجار يُنَقِّي المجتمع من العداوة والبغضاء

ومن حقوق الجار الاجتناب عن إيذاء عنهم، والآثار السلبية المترتبة على إيذاء الجار باالغيبة، والنميمة، والظلم، والإزعاج في راحتهم بأصوات المعازف: ضعفت فيه الروابط والصِّلات، وضيعت فيه الحقوق والواجبات، وطغت الفردية والمادية على كثير من الناس، ونشأت العداوة والبغضاء فيما بين الناس، ومن ثم حذَّر الإسلام الناس من إيذاء الجار لتنقية المجتمع من العداوة والبغضاء.[٢]

خامسا: التودد إلى الجار بإهداء الطعام يقلص الفجوات بين طبقات المجتمع

ومن حقوق الجار التودد إلى الجار بإهداء الطعام، والآثار الإيجابية المترتبة عليه تطهير نفس الفقير أو الجائع من الحقد والغل على غيره من ميسوري الحال، ومنها: تحقيق المودة والترابط بين أبناء المجتمع وانتشار الخير فيما بينهم، ومنها: تحقيق التوازن في المجتمع وتقليص الفجوات بين طبقات المجتمع.[٣]

سادسا: عدم احتقار الهدية من الجار يزيل العداوة والبغضاء والشحناء من الفرد والمجتمع

ومن حقوق الجار عدم احتقار الهدية من الجيران، والآثار السلبية المترتبة على احتقار الهدية من الجيران نقض العلاقة بين أبناء المجتمع، وإنشاء العداوة والبغضاء بينهم، ومن ثم نهى الإسلام عن احتقار الهدية من الجيران لإثبات المودة والألفة والمحبة بين أعضاء المجتمع، ولإزالة العداوة، والبغضاء، والشحناء من الفرد المجتمع.[٤]

سابعا: محبة الخير للجار كمحبته للنفس تنشر المودة بين الفرد والمجتمع

ومن حقوق الجار محبة الخير للجار كمحبته للنفس، والآثار الإيجابية المترتبة عليه أن يُحِبَّ للغير ما يُحِبُّ لنفسه، يمهد لخير كبير يسود المجتمع، فالإنسان المحب كالعدوى التي تنتشر بين الآخرين، فتصبح طائفة تحب الخير لغيرهم، وتنتشر المودة في الفرد والمجتمع، ويصبح المجتمع كلّه محب للغير.[٥]

---

(١) انظر: فتح المنعم، لموسى لاشين (١/١٧٣-١٧٤).
(٢) انظر: الكوكب الوهاج، لمحمد الأمين الشافعي (٢/٤٥٠-٤٥١).
(٣) انظر: شرح رياض الصالحين، لمحمد بن العثيمين (٣/١٧٨).
(٤) انظر: البحر المحيط الثجاج، لمحمد الإتيوبي (١٩/٥٤٦).
(٥) فتح المنعم، لموسى لاشين (١/١٦٩).

ثامنا: عرض الشفعة على الجار قبل البيع يثبت الصِّلات والروابط في المجتمع

ومن حقوق الجار عرض الشفعة عليه قبل البيع، والآثار المترتبة عليه المحافظة على الجار من خطر شخص أجنبي الذي يدخل جديدا في ملكية عقار قرب الجار؛ لأنه قد يكون فاسقا، أو خائنا، أو ظالما، وقد يكون متقيا، أو عادلا، أو آمنا. ففي الحالة الأولى أن الجار يقع في الخطر، وتنقض به المودة بينهما، تضعف فيه الروابط والصِّلات، وتضيع فيه الحقوق والواجبات. ومن ثم شجَّع الإسلام على عرض الشفعة على الجار قبل البيع.[١]

تاسعا: الزيارة للجار عند مرضه تُقَوِّي من الأواصر الاجتماعية

ومن حقوق الجار الزيارة للجار عند مرضه، ومن الآثار الإيجابية المترتبة عليها تقوي زيارة المريض من الأواصر الاجتماعية، وتزيد من تماسك المجتمع وتآلف أفراده. **ومنها:** تساعد النصائح التي يقدمها الزائر المريض على الالتزام بتعليمات الطبيب وتشجعه على ذلك، وهو الأمر الذي يساعد في سرعة امتثاله للشفاء. **ومنها:** تساعد زيارةُ الجار المريضَ على تجاوز فترة مرضه دون التعرض لأزمات القلق والاكتئاب التي قد تعمل على تراجع حالته الصحيّة.[٢]

القول الثاني:

اكتساب ثواب الدنيا والآخرة بأداء حقوق الجار.

ستر الجار عيب جاره ستره الله في الدنيا والآخرة:

ومن حقوق الجار الاطلاع على الأمور التى هم بحاجة لها، وللجارِ كذلك على الجار حق ستره وصيانة عرضه، وينبغى على الجار ستر جاره آخذا بعين الاعتبار بأنه إن فعل ذلك ستره الله في الدنيا والآخرة. كما جاء في الحديث، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ ﷺ: (مَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ)[٣]. لكن الستر ليس على إطلاقه كما قرر ذلك أهل العلم، فمن الناس من يستحق الستر، من حصلت منه هفوة أو زلة، وعرف منه أنه لا يعاود ذلك ولا يتكرر منه، مثل هذا يستحق الستر، لكن من عرف بالفواحش والمنكرات هذا لا يستحق الستر، هذا لا بد من إيقاع حد الله عليه، لا بد من ردعه؛ لأننا إذا سترنا مثل هذا عطلنا الحدود، الحدود ما شرعت إلا لردع مثله، فلا يستر عليه حينئذٍ[٤].

---

(١) انظر: توضِيحُ الأحكَامِ مِن بُلُوغ المَرَام، لأبي عبد الرحمن التميمي (٣/٥-٤).
(٢) نيل الأوطار، للشوكاني (٧٧/٨).
(٣) سنن ابن ماجة، ح ٢٥٤٤، كتاب الحدود، باب الستر على المؤمن ودفع الحدود، (٨٥٠/٢).
(٤) انظر: شرح الأربعين النبووة، لأبي زكريا النووي (٢٤/١٤).

الحقوق المذكورة كلها وسيلة من وسائل التآخي بين أعضاء المجتمع واكتساب الثواب للآخرة:

هذه كلها كانت أهم الأمور التي يجب أن يراعيها الإنسان عند تعامله مع جاره كي يسود التآلف بينهم ويبتعدوا عن المشاكل، ولو عامل كل جار جاره بما يُرضي الله واتبعوا تعاليم الدين الإسلامي، فسوف يكون ذلك سببا في تقوية المجتمع وانتشار التآخي بينهم، ووسيلةً في اكتساب محبة الله ورحمته في الدنيا والآخرة.

الخاتمة:

ففي الختام نستطيع أن نقولَ: إنَّ القضيةَ "حقوق الجار وآثارها على الفرد والمجتمع كما جاء في صحيحي البخاري ومسلم: دراسة حديثية موضوعية" قد كشفت تسعة حقوق الجار وتسعة آثارها على الفرد والمجتمع. وبالإضافة، وصل الباحثون إلى ثمرة البحث، وهي: أنّ الحقوق الثمانية كلها وسيلة من وسائل التآخي بين أعضاء المجتمع واكتساب الثواب للآخرة. ونلخص أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة مع ذكر التوصيات المهمة:

أولا: أهم النتائج

ومن حقوق الجار: إكرام الجار والإحسان إليه، والاجتناب عن إيذاء الجار، والتودد إلى الجار بإهداء الطعام، والنهي عن احتقار الهدية من الجيران، ومطاوعة الجار، ومحبة الخير للجار كمحبته للنفس، وعرض الشفعة على الجار قبل البيع، والزيارة للجار عند مرضه، والتحية بالسلام عند لقائه به.

والأمور التي يجب أن يراعيها الإنسان عند تعامله مع جاره، يزيد بها التعاطف، والمودة، والرحمة، والتراحم بين أفراد المجتمع، ويتوثق بها الروابط بين الجيران، ويزيل بها العداوة، والبغضاء، والشحناء مما بين أعضاء المجتمع، ويكتسب بها الناس محبة الله ورحمته في الدنيا والآخرة.

ثانيا: التوصيات المهمة

-إيقاظ الناس عن حقوق الجيران بنشر الكتب، والكتيبات، والمقالات، وبإلقاء الخطبة في المساجد، وبعرض البحوث في الندوات والملتقيات والمؤتمرات.

-توصية الناس أن يتبعوا هدي الرسول في التعامل مع الجيران.

-توصية الباحثين الأكاديميين وغير الأكاديميين أن يكتبوا البحوث عن الأمور المتعلقة بحقوق الجيران.

وأخيرا، أسأل الله سبحانه أن يسدد قولي، وأن ينفع بقلمي، ويتقبل مني، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المصادر والمراجع

١.القرآن الكريم.

٢.إبراهيم بن محمد الحقيل (٢٠١٤م). فليكرم جاره (فكيف يكرم جاره؟). مجلة البيان الالكتروني.

٣.إبراهيم مصطفى وغيره. المعجم الوسيط. القاهرة: دار الدعوة.

٤.ابن الأثير، عز الدين (١٤٠٩هـ-١٩٨٩م). أسد الغابة. بيروت: دار الفكر.

٥.ابن العثيمين، محمد بن صالح بن محمد (١٤٢٦هـ). شرح رياض الصالحين. (ط١). الرياض: دار الوطن.

٦.ابن عابدين (١٤٢١ه-٢٠٠٠م). حاشية رد المختار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار فقه أبو حنيفة. بيروت: دار الفكر.

٧.ابن عاشور، محمد الطاهر (١٩٨٤هـ). التحرير والتنوير. تونس: الدار التونسية للنشر.

٨.الإتيوبي، محمد بن علي (١٤٣٦هـ). البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج. (ط١). الرياض: دار ابن الجوزي.

٩.أحمد بن حنبل، أبو عبد الله (١٤٢١هـ-٢٠٠١م). مسند أحمد. تحقيق: عادل مرشد وآخرون. (ط١). بيروت: مؤسسة الرسالة.

١٠.الأصبهاني، أبو نعيم أحمد (١٤١٩هـ-١٩٩٨م). معرفة الصحابة. تحقيق: عادل بن يوسف العزازي. (ط١). الرياض: دار الوطن للنشر.

١١.الإفريقي، ابن منظور الانصاري (١٤١٤هـ). لسان العرب. (ط٣). بيروت: دار صادر.

١٢.الألباني، محمد ناصر الدين (١٤١٢هـ-١٩٩٢م). سلسلة الأحاديث الضعيفة. (ط١). الرياض: دار المعارف.

١٣.الأنصاري، زكريا بن محمد (١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م). تحفة الباري. تحقيق: سليمان بن دريع العازمي. (ط١). الرياض: المكتبة الرشد.

١٤.البخاري، أبو عبد الله محمد (١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م). الأدب المفرد. تحقيق: سمير بن أمين الزهيري. (ط١). الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع.

١٥.البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (١٤٢٢هـ). الجامع المسند الصحيح المختصر. تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر. (ط١). دار طوق النجاة.

١٦.البيقهي، أبو بكر (١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م). السنن الكبرى. تحقيق: محمد عبد القادر عطا. (ط٣). بيروت: دار الكتب العلمية.

١٧.الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى. سنن الترمذي. تحقيق: بشار عواد معروف. بيروت: دار الغرب الإسلامي.

١٨.التميمي، أبو عبد الرحمن (١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م). توضيح الأحكام من بلوغ المرام. (ط٥). مكة المكرمة: مكتَبة الأسدي.

١٩.الجرجاني، علي بن محمد (١٤٠٣هـ-١٩٨٣م). التعريفات. تحقيق: إشراف الناشر. (ط١). بيروت: دار الكتب العلمية.

٢٠.الجزائري، أبو بكر جابر. مِنهاجُ المُسلم. (ط٤). مصر: دارُ السَلام.

٢١.الرازي، محمد فخر الدين (١٤١٨هـ-١٩٩٧م). المحصول. تحقيق: الدكتور طه جابر فياض العلواني. (ط٣). بيروت: مؤسسة الرسالة.

٢٢.روح البعلبكي (١٩٩٥م). المورد (قاموس عربي – إنجليزي). (ط٧). بيروت: دار العلم للملائين.

٢٣.الزبيدي، محمد بن محمد (١٤١٤هـ). تاج العروس من جواهر القاموس. (ط١). بيروت: دار الفكر.

٢٤.السبتي، أبو الفضل عياض بن موسى (١٤١٩هـ-١٩٩٨م). إِكمَالُ المُعْلِمِ بفَوَائِدِ مُسْلِم. تحقيق: د. يحيى إسماعيل. (ط١). مصر: دار الوفاء.

٢٥.الشوكاني، محمد بن علي (١٤١٣هـ-١٩٩٣م). نيل الأوطار. تحقيق: عصام الدين الصبابطي. (ط١). مصر: دار الحديث.

٢٦.الشوكاني، محمد بن علي (١٤١٩هـ-١٩٩٩م). إرشاد الفحول إلي تحقيق الحق من علم الأصول. تحقيق: الشيخ أحمد عزو عناية. (ط١). دمشق: دار الكتاب العربي.

٢٧.الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمج. المعجم الأوسط. تحقيق: طارق بن عوض. القاهرة: دار الحرمين.

٢٨.الطيالسي، أبو داود سليمان (١٤١٩هـ-١٩٩٩م). مسند أبي داود الطيالسي. تحقيق: الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي. (ط١). مصر: دار هجر.

٢٩.الظاهري، علي بن حزم. الإحكام في أصول الأحكام. تحقيق: الشيخ أحمد محمد شاكر. بيروت: دار الآفاق الجديدة.

٣٠.عبد المنعم، محمود عبد الرحمن. معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية. القاهرة: دار الفضيلة.

٣١.العسقلاني، ابن حجر (١٤٣١هـ-٢٠١٠م). نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر. تحقيق: أبو مصعب محمد صبحي بن حسن خلاق. (ط١). الرياض: مكتبة المعارف.

٣٢.العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن حجر (١٤١٥هـ). الإصابة في تمييز الصحابة. تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض. (ط١). بيروت: دار الكتب العلمية.

٣٣.العلوي، محمد الأمين (١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م). الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج. مراجعة: هاشم محمد علي مهدي. (ط١). المملكة: دار المنهاج.

٣٤.العمادي، أبو السعود محمد. إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

٣٥.العيني، أبو محمد محمود بن بدر الدين. عمدة القاري شرح صحيح البخاري. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

٣٦.الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر (١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م). القاموس المحيط. تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي. (ط٨). لبنان: مؤسسة الرسالة.

٣٧.الفيومي، أبو العباس أحمد. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير. (ط٢)، بيروت: المكتبة العلمية.

٣٨.القرطبي، أبو عباس أحمد بن عمر (١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤ م). اختصار صحيح البخاري وبيان غريبه. تحقيق: رفعت فوزي عبد المطلب. (ط١). سوريا: دار النوادر.

٣٩.القرطبي، أبو عمر يوسف بن عبد البر (١٤١٤هـ-١٩٩٤م). جامع بيان العلم وفضله. تحقيق: أبي الأشبال الزهيري. (ط١). المملكة العربية السعودية: دار ابن الجوزي.

٤٠.القسطلاني، أبو عباس أحمد (١٣٢٣هـ). إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري. (ط٧). مصر: المطبعة الكبرى الأميرية.

٤١.الكرماني، شمس الدين (١٤٠١هـ-١٩٨١م). الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري. (ط٢). بيروت: دار إحياء التراث العربي.

٤٢.الكشميري، محمد أنوار شاه (١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م). فيض الباري على صحيح البخاري. تحقيق: محمد بدر عالم الميرتهي. (ط١). لبنان: دار الكتب العلمية بيروت.

٤٣.المباركفوري، أبو العلا محمد عبد الرحمن. تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي. بيروت: دار الكتب العلمية.

٤٤.المباركفوري، صفي الرحمن (١٤٢٠هـ-١٩٩٩م). منة المنعم في شرح صحيح مسلم. (ط١). الرياض: دار السلام.

٤٥.الموصلي، أبو يعلى أحمد (١٤٠٤هـ-١٩٨٤م). مسند أبي يعلى. تحقيق: حسين مليم أسد. (ط١). دمشق: دار المأمون للتراث.

٤٦.نخبة من أساتذة الحديث. مناهج المحدثين. مصر: كلية أصول الدين، جامعة الأزهر الشريف.

٤٧.النمري القرطبي، أبو عمر يوسف بن عبد البر (١٤١٢هـ-١٩٩٢م). الاستيعاب في معرفة الأصحاب. تحقيق: علي محمد البجاوي. (ط١). بيروت: دار الجيل.

٤٨.النووي، أبو زكريا محيي الدين (١٣٩٢هـ). المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج. (ط٢). بيروت: دار إحياء التراث العربي.

٤٩.النيسابوري، أبو الحسن مسلم بن الحجاج. الجامع الصحيح. بيروت: دار الجيل.